# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية.

جامعة البويرة

**Ministre de l'Enseignement Supérieur**

**et de la Recherche Scientifique**

**Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-**

**Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-**

**Faculté des lettres et des *lan*gues**


# دراسة مقارنة بين رواية "الغريب" لالبير كامو ورواية "معارضة الغريب" لكمال داود

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر**


**إعداد الطالبتين:**

- **يوسفي ليندة**
- **بوقرو كريمة**

**إشراف الأستاذ:**

**فيروز رشام**


**لجنة المناقشة**

- **مصطفى ولد يوسف.....رئيسا**
- **أ/ فيروز رشام.....مشرفا ومقررا**
- **عابد رشيدة.....مناقشا**

**السنة الجامعية 2016/2015**

# إهداء

**أهدي عملي هذا المتواضع إلى أمي، وأبي، وإلى إخوتي :**

**"نعيمة، كاهنة" وإلى أخي الوحيد "ياسين"**

**إلى كل الأقارب**

**إلى التي شاركتني في هذه المذكرة : ليندة**

**إلى كل الأصدقاء و الصديقات.**

**كريمة**

**أهدي عملي هذا إلى أعز الناس إلى قلبي "أمي وأبي" حفظهما الله**

**إلى كل إخوتي الأعزاء وإلى زوجة أخي العزيزة**

**وإلى زوجي الغالي "ناصر" وكل عائلته**

**كما أهديه إلى رفيقات دربي "وسيلة،غنية،مباركة،سهام،عزيزة،سيليا،سلاف"**

**وإلى التي شاركتني هذا العمل صديقتي كريمة**

**وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.**

**ليندة**

## مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية، التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي، وذلك يعود لاتصالها بالواقع المعاش، وهي من أكثر وأشهر الأنواع الأدبية انتشارا في العصر الحديث.

ومن خلال اطلاعنا على رواية "الغريب" لألبير كامو، التي تعد واحدة من أهم روايات القرن العشرين، وأكثرها انتشارا في الأدب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية، حيث حازت على جائزة نوبل للاداب سنة 1957، وما لفت انتباهنا في هذه الرواية صفة اللامبالاة التي يتميز بها بطل الرواية "مورسو" تلك الصفة التي جعلته غريبا في تصرفاته، وعديم الإحساس والشفقة، إضافة إلى تنكر ألبير كامو لـــشخصية "العربي" قتيل بطل ألبير كامو، ولم يعطه لا اسما ولا صوتا ولا وجودا في الرواية.

قد كتب الروائي الجزائري كمال داود رواية بعنوان "معارضة الغريب" معارضا بروايته هذه "غريب" كامو، بحيث أنها لا تمثل قراءة نقدية فحسب بل أنها تتضمن انتقادات لاذعة للواقع الجزائري اليوم، وبعث الحياة في شخصية "العربي" التي تنكر لها ألبير كامو في روايته، وأعطى لها اسما ووجودا وهوية .

وعليه فقد ارتأينا أن نجعل هاتين الروايتين موضوعا لبحثنا هذا وعنوناه بـــ: <<دراسة مقارنة بين رواية "الغريب" لألبير كامو ورواية "معارضة الغريب" لـــ: كمال داود>>.

حيث قمنا بدراسة مقارنة بين الروايتين، من حيث الشخصيات، والأزمة، والأمكنة، والأحداث، مبرزين بذلك أهم أوجه التشابه الموجودة بينهما، وكذا أهم أوجه الاختلاف.

أما خطة البحث المتبعة فهي مقسمة إلى فصلين ومقدمة وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول التعريف بالروايتين والتعريف بالكاتبين، إضافة إلى ملخص للروايتين.

بعد ذلك انتقلنا إلى الفصل الثاني، الذي يعد تطبيقيا فقد عنوناه ب المقارنة بين الروايتين من حيث الشخصيات والأزمنة والأمكنة والأحداث.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة، فنحن اعتمدنا على المنهج الوصفي .

وقد واجهنا في إنجاز بحثنا هذا بعض الصعوبات، تتلخص أساسا فقط في قلة المراجع المتعلقة برواية "معارضة الغريب" باعتبارها رواية جديدة، صدرت منذ ثلاث سنوات (2013)، ولم تنجز بعد دراسات كثيرة عنها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة "فيروز رشام" على الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمتها لنا، فلها منا فائق التقدير والاحترام.

# الفصل الأول:

## التعريف بالروايتين والكاتبين:

1- ألبير كامو

2- رواية الغريب

3- كمال داود

4- رواية معارضة الغريب

## 1) ألبير كامو:

ولد ألبير كامو في 07 نوفمبر 1913 في مدينة مندوفي التابعة لمدينة قسنطينة بالجزائر، أما أبوه كان عاملا زراعيا، أما أمه فتنحدر من أصل إسباني، وقد نزحت أسرته بعد وفاة عائلها إلى حي فقير مكتظ بالسكان في مدينة الجزائر، حيث عاش "ألبير كامو، وجدته لأمه وخاله وأخيه الأكبر في شقة مكونة من غرفتين، وكانت أمه تعمل خادمة لتلبية حاجيات أسرتها[1].

التحق كامي بمدرسة ابتدائية محلية عام 1918حتى 1923، وقد تحصل على منحة دراسية بمدرسة الليسيه ثم تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1930، وأثناء دراسته شارك في فريق لكرة القدم، وإهتم بالمسرح، وطمح لدراسة الفلسفة، وبعدها إلتحق بجامعة الجزائر طالبا للفلسفة[2].

تحصل على شهادة الليسانس عام 1936، فمضى يعد بحثا في "ديبلوم الدراسات العليا" عن العلاقة بين الفلسفة اليونانية والفلسفة المسيحية، ممثلة في أفلاطون وفي القديس أوغسطين، وفي عام 1937 عاوده مرض التدرن الرئوي، وأنهى دراسته عند هذا الحد، كانت سنوات شاقة مارس فيها "ألبير كامو" مختلف الحرف الصغيرة، فعمل تارة في بيع قطع غيار السيارات، وتارة في مكتب سمسار لأعمال التجارة البحرية وغيرها من الحرف، وفي مطلع عام 1937 كان قد أصبح لكامو في مسرح الطليعة بالجزائر تجارب ستة أو ما يزيد على ذلك، وقد أنشأ في عام 1935 "مسرح العمل"[3].

---

[1]– ينظر: جون كروكشانك، ألبير كامو و أدب التمرد، تر: جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1986، ص 39.

[2]– ينظر: نفسه، ص 40.

[3]–ينظر: نفسه، ص 43.

وفي سنة 1942 صار مناضلا في حركة من حركات المقاومة، ونشر مقالات في جريدة "المعركة" التي أصبحت جريدة تحريرية، وفي نفس السنة نشر روايته "الغريب" و"أسطورة سيزيف" في دار النشر "غاليمار" هذان الكتابان شغفا القراء الشباب، ومكنا ألبير كامو منذ هذه السنة من بلوغ عالم الشهرة[1].

في أكتوبر 1957 حصل ألبير كامو على جائزة نوبل لما قدمه في مؤلفاته، وكان عمره آنذاك 44 سنة، وهو الفرنسي التاسع الذي يحصل على هذه الجائزة[2].

في يوم الاثنين 04 جانفي 1960، وفي الساعة الثانية والربع ظهرا، اصطدمت سيارة تسير بسرعة جنونية على طريق سانس باريس بشجرة من أشجار البلوط، وأسفر الاصطدام عن حادث مرور مروع، فمات "ألبير كامو" وحين فتشوا جيوبه وجدوا بطاقته الشخصية وعليه هذه الكلمات: "ألبير كامو ... كاتب ولد في 07 نوفمبر 1913 في مندوفي في مدينة قسنطينة"[3].

حظي "ألبيركامو" بمكانة عالية، وإحترام شديد << تظل ذكرى كامي قوية، مكانته، قيمته الأخلاقية العليا، نبل أسلوبه، كل هذا جعله كاتبا يحظى باحترام شديد، وقد أصبح اليوم في عداد الكلاسيكيين>>[4].

يعد "ألبير كامو" صاحب أسلوب جيد، وراقي، وواضحا <<أسلوب كامي رائع بوضوحه وقدرته وسلامته، وفي الوقت الذي راح يستخدم فيه الروائيون أسلوبا فظا، حافظ على ذوق

---

[1]-ينظر: ألبير كامو، الغريب، تر: محمد بوعلاق، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية الجزائر، 2015، ص 13،14.

[2]-ينظر: نفسه، ص 15.

[3]- ينظر: جون كروكشانك، ألبير كامو و أدب التمرد، ص 05.

[4]- تريشيه، الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تر: حامد طاهر، مطبعة العربية للأوفست، القاهرة،1992، ص 68.

الأسلوب الذي يتجنب الخطابية، وأي تعرية للمشاعر، إنه الأسلوب الجيد المغلف بالحياء، والمصوغ بدقة و عناية، وهذا ما يخلع على قصصه إغراء وفعالية>>[1].

مع أن ألبير كامو لم يتعدى أواسط عقده الرابع إلا أن ما أنجزه في حقلي الأدب و الصحافة يعد شيئا ذا بال، فقد كتب قصصا ومسرحيات تتسم بالأصالة والتميز، وتشكل تجاوبا مع الحياة المعاصرة[2].

**أهم مؤلفاته:**

لألبير كامو مؤلفات عديدة منها ما يتمثل في مسرحيات ومنها ما يتمثل في روايات وهي كالآتي:

**أ) الروايات:**

- الغريب سنة 1942.
- الطاعون سنة 1947.
- السقوط سنة 1956.
- الإنسان المتمرد سنة 1983.
- أسطورة سيزيف سنة 1983.

**أ) المسرحيات:**

- كاليجولا سنة 1945.
- سوء تفاهم سنة 1944.
- الحصار سنة 1948.

[1]– ينظر: تريشيه، الأدب الفرنسي في القرن العشرين، ص 69،70.

[2]– ينظر: جون كروكشانك، ألبير كامو وأدب التمرد، ص 49.

## 2) رواية الغريب:

رواية الغريب هي الرواية الأولى للكاتب الفرنسي والفيلسوف الوجودي ألبير كامو، وهي تعد واحد من أعظم روايات القرن 20، والأكثر انتشارا في الأدب الفرنسي، << نالت رواية الغريب شهرة كبيرة عند صدورها لدرجة أن أحد معاصريه وهو "جان بول سارتر" قال عنها "ما كاد غريب السيد كامو يخرج من المطبعة حتى نال أكبر قيمة دفعت الكثيرين إلى القول بأنه خير كتاب صدر بعد الهدنة، وأنه هو ذاته، في وسط النتاج الأدبي لهذه الأيام، فقد تلقيناه في الطرف الآخر من ضفة البحر المتوسط، ليحدثنا عن الشمس في ذلك الربيع الحسي الذي لا يعكره هباب الفحم " وفي هذه الرواية يصور لنا كامو الوضع القائم في موطنه الجزائر في تلك الحقبة الاستعمارية>>[1] .

الرواية تدور حول البطل الغريب "مورسو" فهو يعتبر شخصية رئيسية غامضة غريبة في تفكيرها وأفعالها عن العالم الذي تعيش فيه، وهو إنسان عبثي، لا يبالي بأي شئ،وحول الجريمة التي قام "مورسو" بارتكابها، والتي تتمثل في قتل "العربي" الذي كان شخصية مجهولة في رواية "الغريب"، حيث كانت بلا اسم، وبلا هوية، وكذلك عن محاكمة "مورسو" على سلوكه اللاإنساني اتجاه أمه، وعدم حزنه وبكائه على أمه التي وضعها في الملجأ منذ سنين دون أن يزورها، حتى ماتت هناك في الملجأ.

فمورسو بطل رواية "الغريب" ضرب من آدم، رجل قنع من الحياة بالعيش ولا يسأل أية أسئلة، لكنه يقتل إنسان فيدان: أنه مجرم، ولكن مع تطور الحكاية، يتضح لنا أن خطأ مورسو

[1]– ألبير كامو، الغريب، ص 05.

كامن في استجفائه، فهو يتصرف في وضع لاإنساني وكأن العلاقات الإنسانية وما يترتب عليها من مسؤوليات غير موجودة.[1]

إن كامو في رواية "الغريب" يوحي إلى أن الإنسان في وجه العبث يجب ألا يبقى في وجود سلبي، فالإخفاق في التساؤل عن معنى فرحة الحياة إنما هو الحكم على أنفسنا كأفراد وعلى الدنيا بأسرارها بالصيرورة على لا شيء[2].

إن الغريب وغيرها من مؤلفات كامو (السقوط، الطاعون) كلها من حيث الشكل موضوعية جدا، تدهشنا بانفصالها عن شخص مؤلفها، أما مفعولها جماليا فيعتمد في الأغلب على خلق "نغمة" صوت خاصة، نغمة الرواية[3] .

وعندما شرع الروائي الفرنسي ألبير كامو في كتابة رواية "الغريب" كان يبلغ من العمر 25 سنة وأصدرها عام 1942، وأثبت أنها من أهم الروايات الوجودية في القرن العشرين، وهي إحدى الروايات الأكثر تدريسا في المدارس والجامعات في العالم، والأكثر مبيعا بين الكتب منذ سبعين عاما، تسرد "الغريب" حياة "مورسو"، وهو شاب عبثي غير مبال يعيش في الجزائر حين كانت تحت نير الإستعمار الفرنسي،والرواية تذكر دائما بسبب فقرتين مشهورتين فيها الأولى استهلالها:"اليوم ماتت أمي أو ربما ماتت أمس، لست أدري" والثانية حين يصاب مورسو بالإرباك بسبب البحر و الرمل ويقتل العربي[4] .

---

[1]- ينظر: جرمين بري، ألبير كامو، تر: إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1981، ص 129.

[2]-ينظر: نفسه، ص 133 ،134.

[3]-ينظر: نفسه ، ص 117.

[4]– مقال بعنوان "الجزائري كمال داوود معارضا الفرنسي ألبير كامو"، جريدة المدن (جريدة إلكترونية)، بيروت، 2015/10/17.

www.almodon.com.

إن رواية "الغريب" ل"ألبير كامو" تعتبر إحدى أشهر الروايات عالميا، وهي <<تنتمي للمذهب العبثي في الأدب، وقد كتبها كامو ضمن سلسلة مؤلفات تصف فلسفته الخاصة، وتجري أحداث "الغريب" في الجزائر حيث ولد "ألبير كامو"، وبطلها مورسو" وهو فرنسي الجنسية، وعلى لسانه سنقرأ الأحداث والمشاعر، ومعه سنعيشها، وإذا أردنا تلخيص الرواية، التي تتألف من 150صفحة، بجملة واحدة فيمكننا أن نقول "اليوم ماتت أمي، أو ربما ماتت بالأمس...لست أدري" وهي العبارة التي استهل بها كامو الرواية، لتعبر عن الخصلة النفسية الأهم التي سنعيشها مع ميرسو: اللامبالاة>>[1].

3-مقال بعنوان "رواية الغريب ل ألبير كامو"، جريدة عنب بلدي، سوريا، 2016/01/31.
www.enabbaladi.net

## ملخص رواية الغريب:

تدور أحداث الرواية حول شخصية "ميريسو" حيث تلقى خبر وفاة أمه التي وضعها في الملجأ منذ ثلاث سنوات بسبب، عدم قدرته على الإنفاق عليها وشعوره أن الحياة التي تجمعهما مملة، فيطلب إجازة من مديره لحضور الجنازة، فذهب إلى "ميرنغو" حيث يبدي سلوكا غريبا، وكأن التي توفيت ليست بأمه، كما رفض أنه البقاء معها وحده، فطلب من الخادم البقاء معه، وكان يتأمل ويلاحظ أشياء ما كان عليه أن يلاحظها، وشعر بأن الحاضرين وكأنهم اجتمعوا ليحاكموه، إلا أنه لم يشعر بالذنب لوضع أمه في الملجأ ولم يذرف ولا دمعة واحدة عليها، بل أزعجه بكاء إحدى النسوة، ومع التعجب والملل أحس في رغبة في التدخين فأخرج سيجارتين واحدة له والأخرى للخادم[1].

وفي الليل لم يستطع مقاومة التعب الشديد ومقاومة النعاس فغفا ونام، استيقظ في اليوم الثاني وشرب قهوته بالحليب كعادته، ثم أخذوا أمه إلى الدفن بعدما رفض رؤيتها للمرة الثانية، وعند وصولهم سأل عن عمر أمه، فاكتفى بالقول بأنها عجوز مسنة[2].

وعند عودته إلى المنزل واصل حياته بشكل طبيعي، حيث أنه في اليوم التالي انصرف إلى الشاطئ، فشاهد هناك "ماري" الفتاة التي كانت تعمل معه، وهو يظن أنها معجبة به، فاقترب منها وألقى عليها التحية، كانت سعيدة وتضحك، فراحا يلعبان ويسبحان في الشاطئ،ثم بعد ذلك سألها أن تأتي معه إلى السينما لمشاهدة " فيلم فكاهي"، وقبلت "ماري" بمرافقته ،فسألته عن شارة الحداد فأخبرها عن وفاة أمه، فتعجبت كثيرا لسماع ذلك، ثم ذهبت معه إلى منزله، وقضيا الليلة معا، وبعد أن مضى أسبوعين من وفاة أمه دعي برفقة صديقته "ماري" إلى الشاطئ من طرف

---

[1]- ينظر: ألبير كامو، الغريب،، ص 14 ،23.

[2]- ينظر: نفسه، ص 23 ، 30.

صديقه "ريمون"، وبينما كان يتجول في الشاطئ رفقة "ريمون" إلتقيا برجل ذي أصل عربي، وحدث بينهما شجار وكان "ريمون" يحمل مسدسا فأخرجه ليطلق النار على العربي إلا أن "ميرسو" منعه وأخذ المسدس منه، وبعد هدوء الوضع عاد "ميرسو" يتجول في الشاطئ، فالتقى بذلك العربي الذي بدأ بمضايقته لكن هذه المرة لم يكن يخرج العربي سكينه حتى أطلق عليه "ميرسو" الرصاص، رصاصة واحدة ثم تلتها أربع رصاصات أودت بحياة الرجل العربي[1].

وبعدما اعتقل "ميرسو" كونه قاتلا فإن المحاكمة التي ستجرى له تقرر عن الشخصية الغريبة حيث أنه سوف يحاكم على سلوكه اللاإنساني مع أمه أكثر مما سيحاكم لقتله الرجل العربي، وبعد خضوعه لعدة استجوابات عند قاضي التحقيق، عينوا له محامي، رغم رفضه تعيين واحد لأنه وجد أن قضيته بسيطة وسهلة، وأنه سيدافع عن نفسه جيدا، أتاه وسأله الجميع أكد أنك لم تكن حزينا على وفاة أمك، فهل هذا صحيح؟ اندهش ورفض أن يجيب عليه فأخبره أن هذا ضروري لمصلحته، فقال أنه كان حزينا والتعب والإرهاق الجسدي لم يسمح بوصول مشاعره إلى وجهه، فأخبره المحامي أن هذا غير كافي، وأنه سيتم جلب نزلاء الملجأ للشهادة، وكانت ماري تزوره طيلة وجوده في السجن[2].

بدأت المحاكمة وحضر الشهود والمتفرجون والصحفيون، سأله القاضي عن أمه ولماذا أرسلها إلى الملجأ ، فتضايق من السؤال لكنه أجاب بأنه لم يكن قادرا على إعالتها، وبعد ذلك استدعى مدير الملجأ كشاهد حيث قال بأنه لم يبدي أي حزن على وفاة أمه، ولم يبكي مطلقا، كما أنه رفض رؤيتها، وأنها كانت دائمة الشكوى منه كعادة كل النزلاء الذين يشكون من أقاربهم، وبعدها تم استجواب البواب الذي أخبرهم أنه نام وطلب منه بعدها أن يضع له القهوة بالبن

[1]– ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 33، 74

[2]–ينظر: نفسه، ص 75 ، 87

ودخانا كثير، فانفجرت القاعة ضحكا، شعر برغبة هائلة في البكاء، بعدها أتت "ماري" وأخبرت القاضي عن علاقتهما من بدايتها، وهكذا توالى الشهود الواحد تلوى الآخر[1].

فزاره المرشد الديني في زنزانته، لدعوته إلى العودة إلى الله والتوبة إليه، لكنه رفض أن يؤمن رغم إصرار المرشد الديني عليه لكنه كان في كل مرة يشتمه ويسبه، وهو خائب الأمل فأحس "ميرسو" أخيرا بالراحة وتمنى أن يحضر متفرجون كثيرون يوم تنفيذ الحكم وأن يستقبلوه بصرخات الكراهية[2].

[1]-ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 97 ، 109.

[2]-ينظر: نفسه، ص 121 ، 136.

### 3) كمال داود:

من مواليد 17 يونيو 1970 <<ابن مدينة مستغانم غرب البلاد، يبلغ من العمر 44 عاما، رغم أنه لم يحصل على جائزة الغونكور، إلا أنه أول جزائري يصل إلى المربع الأخير في هذه الجائزة الأدبية الشهيرة>>[1].

وهو كاتب جزائري وصحفي، يكتب مقالا يوميا في صحيفة لوكوتيديان الصادرة بالفرنسية ورواية "مورسو...تحقيق مضاد" هي أول إصدار أدبي له[2].

من طريق رواية واحدة تسنى للكاتب الجزائري بالفرنسية كمال داود أن يحجز لنفسه مكانا مريحا في المشهد التأليفي الفرنسي، وهذا ليس أمرا هينا أو متاحا للجميع، كاد نصه "مورسو... تحقيق مضاد" أن يقتنص جائزة "غونكور" للرواية الأولى الأدبية، روايته المنقولة أخيرا إلى العربية تحت عنوان "معارضة الغريب"[3].

لقد تعلق الكاتب "كمال داود" بالكاتب" ألبير كامو" <<فقد اختار داود واحدة من أهم روايات الأدب العالمي "الغريب" لكي يبني عليها روايته الأولى، أوجد عالما موازيا لـــ "غريب" كامو، أكمل ما أهمله صاحب "السقطة" فبعث الحياة في شخصيته "العربي" أشهر قتيل في الأدب، منحه اسما وهوية وعائلة[4].

---

[1]–مقال بعنوان"كمال داود، مفاجأة جائزة الغونكور الأدبية..روائي جزائري الروح يبحث عن مكانته في الأدب العالمي"، جريدة القدس العربي، قطر، 2014/11/22.

www.alquds.com.

[2]– نفسه.

[3]– مقال بعنوان "الكاتب الجزائري كمال داود يقول لـــ "النهار" عن فتوى تكفيره أن الحياة وهم الموت"، جريدة النهار، الجزائر، 26 جانفي 2015.

https://www.annahar.com.

[4]– مقال بعنوان "كمال داود: لم أثأر للعربي القتيل في الغريب"، جريدة الحياة، بيروت، 2015/11/03 .

www.alhayat.com.

كما أن كمال داود <<عرف بأنه عدو مناهض للغة العربية، وعدو لكل ما هو عربي، يمقت كلمة عربي ويضعها دائما في كتاباته بين مزدوجتين، نشر كمال داود في "لوكوتيديان دورون" يوم 2009/12/17 مقالا بعنوان "المحو الحتمي للاستعمار الأفقي" يعلن فيه:"إننا نحن الجزائريين لسنا عربا، وأن اللغة العربية المقدسة جدا لغة ميتة جدا.. إن الاستعمار الأفقي العربي خلق منا مستعمرين للعروبة.. إنني جزائري ولغتي هي اللغة الجزائرية، وليست العربية">>[1].

كاد كمال داود أن يفوز بجائزة "غونكور" المرموقة لولا أن ذهبت أخيرا إلى رواية أخرى "لا للبكاء"، لكن أكاديمية الجائزة عادت لتمنحه "غونكور الرواية الأولى" تقديرا منها لهذا العمل، و اعترافا بحق صاحبها بالفوز.

[1]– مقال بعنوان" كمال داود ...جزائري سخر قلمه لمحاربة الاسلام و العربية"، جريدة الشروق، الجزائر، 2014/12/10.

www.echoroukonlin.com.

## 4) رواية معارضة الغريب:

معارضة الغريب رواية للجزائري كمال داود، صدرت لدى دار البرزخ "الجزائر" ودار الجديد "بيروت"، وقام بها كل من ماريا الدويهي، وجان هاشم، وهي عبارة عن ترجمة للرواية الأولى للكاتب الصادرة باللغة الفرنسية، "Meursault,conter-enquete." حيث لاقت هذه الرواية إعجابا كبيرا، وقد تم نشر الرواية الأصلية سنة 2013 << ترجمت هذه الرواية إلى كوكبة من اللغات الحية، وتعرض لفتوى تكفيرية من أصوات سلفية بسبب مواقفه الأدبية والثقافية في حوار تلفزيوني، قدر أن يصبح نجما أدبيا من رواية واحدة، سيقلب من خلالها المعادلة، إذ يسلط الضوء من جديد على إحدى جرائم القتل الأكثر شهرة في التاريخ الأدبي، إنه يمنح للضحية المجهولة الهوية في رواية "الغريب" صوتا و اسما ووجودا>>[1].

وقد لقيت رواية "معارضة الغريب" شهرة كبيرة في العالم، ودفعت بكمال داود لدخول علم الشهرة<< يذكر أن رواية الكاتب الجزائري كمال داود "ميرسو... تحقيق مضاد" الصادرة عن منشورات أكت سود، وما تزال تلقى رواجا أدبيا وتحظى باهتمام النقاد الصحفيين، نظرا لتناولها لأجواء رواية ألبير كامو "الغريب" من زاوية رسم ملامح شخصية الإنسان العربي الذي تنكر له كامو في روايته[2].

<< إن الرواية لا تمثل قراءة نقدية لكامو فحسب، بل إنها تتضمن أيضا انتقادات لاذعة للواقع الجزائري اليوم، يقول كمال داود "روايتي في جزئها الأول رد على مورسو وعلى كامو،

---

[1]–مقال بعنوان "الجزائري كمال داود معارضا للفرنسي ألبير كامو"، جريدة المدن (جريدة إلكترونية)، بيروت، 2015/10/17.

www.almodon.com.

[2]– مقال بعنوان " 6 روايات فرنسية تتربع على عرش الدخول الأدبي الجديد"، جريدة الخبر، الجزائر، 2014/09/03.

www.alkhabar.com.

لكنها أيضا تحليل للواقع الآن، وامتداد لفكر ألبير كامو، لكن من وجهة نظري، ما حاولت أن أقوم به هو أخذ تساؤلات حول الموت، الجنس والحرية، والمعتقدات وحول القتل والعنف، أنا لم أكتب حول ألبير كامو لكن انطلاقا منه>> [1].

في رواية داود يلتقي هارون الجزائري أخ موسى أحد أشهر قتلى الأدب العالمي بطالب فرنسي يعد أطروحة عن العربي قتيل ألبير كامو، وعن عائلته المنكوبة حيث يسرد هارون على الطالب قصته، قصة الوالد الحارس الليلي الذي هجر الوالدة والأبناء، وقصة الأم الثكلى الساعية إلى الثأر لدم ابنها "موسى"، وقصة الثورة الجزائرية وقصة ثأره لشقيقه في يوليو 1962، حيث قام "هارون" بالإنتقام للأخيه، في مدينة هدجوت (الإسم العربي لمارينغو) حيث قام بقتل فرنسي، وقد قامت أمه بتحريضه على ذلك، لكن حظه التعيس تمثل في ارتكاب الجريمة أياما بعد الاستقلال، لذلك لم تنظر إليه السلطات كعمل مقاومة بطولي، ولكن كجريمة عادية، لكنه مع ذلك نجا بنفسه من المحاكمة [2].

كما تشتمل رواية "ميرسو...تحقيق مضاد" على ميزات فنية ومضمونية تتعاضد معا لتعلن من ملامح كتابة غضبية ذات نزوع جريء إلى التحرش بكل شيء[3].

أثارت رواية كمال داود "معارضة الغريب" ضجة كبيرة في الأوساط الجزائرية مؤخرا خاصة بعد التصريحات التي أطلقها رئيس جبهة الصحوة السلفية "رزاوي حمداش": والذي

---

[1]– مقال بعنوان "الجزائري كمال داود معارضا للفرنسي ألبير كامو"، جريدة المدن (جريدة إلكترونية)، بيروت، 2015/10/17.

www.almodon.com.

[2]– نفسه.

[3]– مقال بعنوان "مورسو" تحقيق مضاد معارضة كامو برواية لا تجامل أحدا"، جريدة المدن(جريدة إليكترونية مستقلة)، بيروت، 2015/02/19.

www.com.almodon.com.

وصل به الأمر إلى إهدار دم الكاتب بسبب ما أسماه التطاول على الذات الإلهية في الرواية، وهو الأمر المنافي للدين الإسلامي، كمال داود نفى هذه الاتهامات قائلا بأن ما جاء داخل الرواية مجرد خيال ولا يعكس مواقفه[1].

أصدر كمال داود روايته باللغة الفرنسية سنة 2013، وترجمها إلى اللغة العربية سنة 2015، حيث أرجع سبب هذا التأخر إلى غياب مترجمين محترفين مما دفعه إلى البحث بدقة، نافيا في الوقت ذاته وجود أية صلة بالضجة الإعلامية التي حدثت فور ذلك[2].

وقدتم ترجمة رواية "معارضة الغريب" إلى عدة لغات مختلفة منها اللغة الإنجليزية حيث<<ستصدر الترجمة باللغة الإنجليزية لرواية "ميرسو....تحقيق مضاد" للكاتب والصحفي الجزائري "كمال داود" التي احتلت المرتبة الثانية في جائزة غونكور للرواية الفرنكفونية، باللغة الإنجليزية عن دار النشر "أوذربرس "(الصحافة الأخرى) المتواجدة في مدينة نيويورك الأمريكية، وتم إنجاز هذه الترجمة اللتي تحمل عنوان "ذو مورسو إنفستيغايشن" للرواية الأولى ل "كمال داود" من طرف "جون كولين"[3].

وقد حازت رواية معارضة الغريب على عدة جوائز نذكر منه جائزة غونكور 2014 إضافة إلى جوائز أخرى منه جائزة فرانسوا مورياك، وجائزة القارات الخمس، إضافة إلى جائزة المرسى الأدبي، كما تحصل على جائزة قائمة غونكور للشرق الأوسط.

---

[1]– مقال بعنوان "رواية مورسو ... تحقيق مضاد لكمال داود باللغة الإنجليزية"، جريدة الرائد، الجزائر، 2015/04/03.

www.elraaed.com.

[2]– أمينة لونيسي، مقال بعنوان "كمال داود: "ترجمة روايتي باللغة العربية تعود لارتباطها بموروثي الثقافي"، مجلة الصالون، ع2، نشرية صالون الجزائر الدولي الـــ 20 للكتاب، الجزائر، 2015/10/30، ص 07.

[3]– مقال بعنوان "رواية ميرسو...تحقيق مضاد لكمال داود بالغة الانجليزية"، جريدة الرائد، الجزائر، 2015/04/03.

www.alraaed.com.

## ملخص رواية معارضة الغريب:

تدور أحداث القصة حول الشاب القتيل "موسي" أخو هارون الذي يلتقي بطالب فرنسي يعد أطروحة عن العربي قتيل بطل ألبير كامو في رواية الغريب، وعن عائلته المنكوبة التي لزمت الصمت أكثر من نصف قرن.

يسرد هارون على الطالب قصته، وقصة أمه، ووالده الحارس الليلي الذي هجر الوالدة والأبناء وغادر إلى وجهة مجهولة، وقصة أخيه "موسى"الذي قتل من طرف مورسو، فلم يبقى من العائلة سوى هارون وأمه، الوالدة الثكلى الساعية للثأر لدم ابنها موسى، وراحت ترغم ابنها "هارون" على ذلك فقامت بإرغامه على لبس ثياب "موسى" فعاش هارون كظل لأخيه المقتول، أمه لم تشعر بوجوده إلا بعد أن كبر فألبسته ثياب أخيه وعليه واجب التقمص، ما جعل موسى بمثابة غرض بين يدي أمه، وبعد وفاة موسى رحلت الأم مع ابنها هارون من مدينة الجزائر إلى مدينة وهران، وقد وجد هارون نفسه غريقا مرة جديدة في مدينة أخرى، في وهران، كان هارون يذهب إلى الحانة كل ليلة[1].

راحت الأم وابنها يبحثان عن مكان أو شيء يقودهما إلى القاتل، قاتل ابنها موسى، حيث أنهما كانا يتجولان في مدينة "الجزائر" التي كانت تبدو لهارون كأنها متاهة مرعبة، بينما كانا يسيران في أحد الأزقة فجأة راحت الأم تمعن النظر في منزل على الرصيف المقابل لهما، فاتجها نحوه وطرقت الم باب المنزل، ففتحت عجوز فرنسية مسنة الباب، وقد انتابها شيء من الخوف والذعر من الأم، واحمر وجهها وأوشكت أن تصيح، وبدأت المرأة تضطرب عند العتبة، حاولت أن تدفع الأم بعيدا عن المنزل، لكنها فجأة انهارت من على الدرج فاقدة الوعي فراح

[1]– ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، تر: ماريا الدويهي و جان هشام، دار البرزخ، الجزائر، ط1، 2015، ص7 ،59.

الناس يصيحون ويستدعون رجال الشرطة، فقامت الأم وهارون بالهروب من هناك بسرعة، عندها استدارت أم هارون وصاحت كأنما تتوجه إلى كل رومي في العالم :"سيلتهمكم البحر كلكم"بعد فترة اكتشفا أن النزل تلك العجوز لا علاقة لهما بقاتل أخيه[1].

بعد الاستقلال، في صيف 1963 تحديدا يوم كان الناس جميعا مأخوذون بحماسة ما بعد الاستقلال، تعرف هارون على مريم التقيا عدة مرات ولكنهما افترقا بعد فترة بشكل مفاجئ.

هكذا عاش هارون حياته البائسة حيث نشأ كشبح محكوما عليه بالتيه، متروكا، منسيا، حاملا جثة أخيه على ظهره جرته هذه المشاعر إلى الانتقام والثأر فاختار فرنسيا مغرما بالسباحة وعند الثانية ظهرا الساعة التي قتل فيها موسى، انتهز الفرصة المناسبة وقتله برصاصتين، أضافهما إلى الرصاصات الخمس التي قتل بها أخوه موسى ولسوء حظ هارون أنه قتل الفرنسي يوما بعد الاستقلال، ما أدى إلى وضعه في السجن، والحكم عليه بالإعدام، وكانت أمنيته هو أيضا هي أن يكون المتفرجون عليه كثرا وأن تكون كراهيتهم ضاربة[2] .

[1]– ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، ص 61،63.

[2]–بنظر: نفسه ، ص 96،192.

# الفصل الثاني:

## المقارنة بين الروايتين:

1- الشخصيات

2- الأزمنة

3- اللأمكنة

4- الأحداث

## I. الشخصيات:

### 1-تعريف الشخصية:

تعتبر الشخصية أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يصطلح بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي.

<< وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود>>[1].

### 2-الشخصيات في رواية الغريب:

لقد تعددت شخصية الروايتين باختلاف الأحداث واختلاف المكان والزمان وقد قمنا بتحديد أهم الشخصيات في رواية الغريب:

- **مورسو:** هو بطل الرواية وهو صاحب شخصية غريبة، ولديه سلوك لا إنساني<< فهو يتصرف في وضع إنساني وكأن العلاقات الإنسانية، وما يترتب عنها من مسؤوليات غير موجودة>> [2].

عاش مورسو حياة عبثية فهو كان شخص غريب الطباع، وكأنه بلا قلب وبلا مشاعر، لدرجة أنه لم يبكي أمه التي ماتت في دار المسنين، ورفض حتى رؤيتها للمرة الأخيرة << هل تريد رؤية والدتك لآخر مرة "قلت لا" أمر بالهاتف وبصوت منخفض فيجاك قل للرجال أن يبدؤوا عملهم>>[3] وهو الذي قام بقتل العربي.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص 73.

[2]- جرمين بري، ألبير كامو، ص 133.

[3]- ألبير كامو، الغريب، ص 27.

- **العربي:** شخصية مجهولة الهوية، لم يعطي لها ألبير كامو لا وجود و لا اسم و لا صوت و لا هوية في روايته "الغريب"، و هو ضحية "مورسو" أي الشخصية التي قتلها مورسو عندما كان يتجول في الشاطئ.

- **مدير الملجأ:** كان عجوز قصير القامة، يضع على صدره وسام الشرف، وكان ينظر إلى مورسو عند وصوله إلى الملجأ بعينين مشرقتين، ثم صافحه وأمسك بيده مطولا وفحص ملفا وقال: "دخلت السيدة مورسو بهذا الملجأ منذ ثلاث سنوات "[1] كما أن المدير أستدعي إلى محاكمة مورسو كشاهد.

- **البواب:** كان يعمل كبواب في الملجأ وكانت له عينان زرقاوان بارقتان، تميل إلى الحمرة قليلا، عمره أربع وستين سنة، عاش حياته كلها في باريس، ويصعب عليه العيش في المدينة، وقد دخل إلى الملجأ كمعوز ودفعه شعوره بالقدرة على أداء عمل ما، إلى الاقتراح على المسؤولين أن يعمل بوابا[2].

- **ماري:** موظفة سابقة كانت تكتب بالآلة الكاتبة في مكتب "مورسو" وكان مورسو يشتهيها وكانت هي كذلك تشتهيه، إلا أنها غادرت العمل بعد ذلك بقليل، وهي كانت معجبة بمورسو وهو أيضا، و لكن التقيا مرة أخرى عندما ذهب إلى الشاطئ، بعد وفاة أمه، وأصبحا مند ذلك الوقت على علاقة وأصبحت ماري عشيقة لمورسو[3].

- **ريمون:** صديق مورسو يقال أنه يعيش على ظهر النساء، وعندما يسأل عن مهنته يقول: " أنه أمين مستودع " عموما هو غير محبوب عند الناس، فهو قصير القامة، عريض الكتفين،

---

[1]– ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 18.

[2]– ينظر: نفسه، ص 22.

[3]– ينظر: نفسه، ص 33 .

وله أنف شبيه بأنف الملاكمين، ويرتدي دائما لباسا لائقا، ليس لديه سوى غرفة واحدة، ومطبخ بلا نافذة، كانت الغرفة متسخة، والسرير غير منتظم، وكانت له عشيقة، و كان ينفق عليها ويدفع إيجار غرفتها[1] .

- **المحامي:** هو المحامي الذي عين من أجل قضية "مورسو" حيث قال << وفي اليوم التالي جاءني أحد المحامين إلى السجن كان قصيرا وممتلئا، ومازال شابا، كان يرتدي بدلة قاتمة ورباط عنق عجيب به خطوط ضخمة سوداء و بيضاء>>[2] كان يريد الدفاع عن مورسو وإثبات أنه بريء من التهمة الموجهة له، و هي قتله للعربي.
- **قاضي التحقيق:** شخص مجهول الاسم "رجل ذو ملامح دقيقة، وذو عينين زرقاوان، هو متقدم في السن له شارب رمادي طويل، وشعره أبيض كثيف، بدالي أن ذلك الرجل متعقل جدا، وعلى درجة كبيرة من خفة الظل، رغم تلك الغمزات اللاإرادية على أحد جانب الفم"[3] وهو الشخص الذي كان يتولى التحقيق في قضية قتل العربي.
- **المرشد الديني:** هو قسيس السجن، الذي زار "مورسو" في السجن، وأخذ يحاول إقناعه، بأن الله سيعاقبه عن هذا الاستهزاء اتجاه الله والدين، رغم أنه لم يكن يريد التحدث معه، وراح يخفف عنه ويواسيه، وكانت تبدو على وجهه علامات الطيبة والرقة، و ما زال ينصحه حيث قال له: "أنت تخطئ يا ولدي، فهناك من يستطيع أن يطلب منك المزيد، وربما سوف يطلبه."[4] إلا أن مورسو لم يستجيب لكلامه، وراح يسبه ويشتمه، ورغم ذلك لم يفقد القس الأمل، وكان يزوره مرارا و كان ينصحه.

---

[1]- ينظر:ألبير كامو، الغريب، ص 42 ، 44.

[2]- نفسه، ص 76.

[3]- ينظر، نفسه، ص 75 ، 76.

[4]- ينظر، نفسه، ص 128 ، 131.

## 3-الشخصيات في رواية معارضة الغريب:

والآن سنقوم بتحديد ودراسة شخصيات رواية " معارضة الغريب " لكمال داود:

- **هارون:** هو شقيق موسى، و على لسانه نقرأ أحداث رواية "معارضة الغريب"، بحيث كان يذهب كل ليلة إلى ملهى ليلي، وكان يسرد قصة عائلته، وقصته، وقصة أخيه وأمه وأبوه على طالب فرنسي كان يعد أطروحة عن أخوه "موسى" وهو درس في العاصمة الجزائر وتعلم مهنة (في دائرة تفتيش أملاك الدولة ) التي مارسها في حجوط[1].

كان ضعيف الإيمان وكان يكره الصلاة حيث يقول:<< وساعة الصلاة هي أكثر ما أكرهه منذ طفولتي، لكن كرهي لها ازداد منذ سنوات قليلة من صوت الإمام يصيح عبر مكبر الصوت إلى سجادة الصلاة الملفوفة تحت الإبط، إلى المآذن الصاخبة والمساجد بهندستها الفاقعة>>[2].

- **الأم:** والدة هارون والقتيل العربي "موسى" وهي قد كرست حياتها لتربية ابنيها بعدما تركها زوجها، ورحل إلى ر وجهة مجهولة، وبعد مقتل ابنها موسى حزنت كثيرا وبذلت كل جهدها للانتقام لابنها "موسى" وكانت ترغم ابنها موسى على لبس ثياب أخيه موسى، و كانت دائما تحرضه على الانتقام لأخيه.

- **مريم:** هي المرأة التي أحبها هارون، وتعرف عليها قبل فترة وجيزة من صيف 1963، تحديدا يوم كان الناس جميعا مأخوذين بحماسة ما بعد الاستقلال، وقد عاشت مع هارون قصة حب لكن ما لبثت أن انتهت وتلاشت دون سابق إنذار ولسبب مجهول، ولكنها عاودت الظهور من جديد وجاءت إلى منزل هارون وقرعت الباب، وعندما فتحت لها الأم الباب

---

[1]-ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، ص 42 ،43.

[2]- نفسه، ص 98.

طرحت سؤالا "هل أنتم من عائلة موسى ولد العساس" وكانت تجري تحقيقا خاصا عن العربي قتيل بطل رواية الغريب[1] .

- **صاحب المزرعة:** ألزاسيا كان يملك مزرعة وكان هارون وأمه يعملان عنده وكان سمينا ويقال عنه أنه كان يعذب الكسالى بالجلوس فوق صدورهم، وأن جثة عربي مقيمة في عنقه[2].
- **الطاوي:** عجوز ثقيل الحركة، مصاب بمرض في ساقه اليسرى كثير السعال، ومدمن على التدخين، وقد اعتاد أن يبول مع الفجر على الحيطان من دون أي حرج، وهو معروف عند الكل بأنه يعد ساعة الحي، إذ كان بالغ الدقة في مواعيد طقوسه[3].

- **المغربي:** كان يعيش مع هارون في نفس الحي، <<كان يقيم عند الزاوية الأولى من الزقاق، المجاور يدي مقهى سماه البليدي، كان أبناؤه كذابين ولصوصا قادرين على سرقة كل الثمار، من كل ما تقع عليه أيديهم من أشجار>>[4].

- **المرشد الديني:** هو الإمام الذي جاء عند هارون في السجن وحاول أن ينصحه، ويحدثه عن الله عسى أن يتوب و يرجع إلى الله. إلا أن هارون قابله بكل قسوة، و راح يسبه ويشتمه.
- **العربي:** هو قتيل مورسو وهو أخو هارون البكر، وهو الشخصية التي همشها "ألبير كامو" في روايته "الغريب" إلا أن "كمال داود" في روايته "معارضة الغريب" أعطى له اسما وهوية، بحيث أنه كان فارغ الطول، كبير القامة، جسمه نحيل أعقد بسبب الجوع والقوة

---

[1]- ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، ص 96 ، 164 ،167.

[2]- ينظر: نفسه، ص 43.

[3]- ينظر: نفسه ، ص 28.

[4]- نفسه، ص 28.

المتولدة من الغضب، و كان وجهه حاد التقاطيع، ويداه طويلتين، ونظراته قاسية بسبب الأرض التي فقدها الأجداد، وكان يسمى "موسى" كان يعمل حمالا، ورجلا لكل المهمات[1].

من خلال تعرضنا لشخصيات رواية "الغريب" وشخصيات رواية "معارضة الغريب" يتضح لنا أن هناك تشابه كبير بين شخصيات الروايتين، فمثلا نجد في رواية الغريب البطل مورسو الذي عاش حياته كلها عبثا غير مبالي بأحد ولا بأي شيء، فلا فرق عنده إن عاش أو مات، فهو غير مكترث لما يدور حوله، حيث أنه رفض رؤية أمه وهي في النعش، ولم يكن يشعر بالذنب و لو قليلا لأنه وضع أمه في الملجأ، ولم يذرف ولو دمعة على أمه المتوفاة ، مثلا: << في هذه اللحظة دخل البواب في خلف ظهري، يبدو أنه كان يجري ليلتحق بي، تلعثم قليلا قبل أن يقول: "لقد غطيناها لكن يجب أن أقلع مسامير التابوت، لكي تراها" ما كاد يقترب من التابوت حتى أوقفته فقال لي: "لا تريد" أجبت "لا" توقف عما كان يريد فعله>>[2].

كما أن "مورسو" يكره يوم الأحد ويشعره هذا اليوم بالملل والتعب كما نجده في الرواية: << أنا لا أحب يوم الأحد، لذلك استدرت في سريري، بحثت في الوسادة عن رائحة الملح التي تركها عليها شعر ماري، ونمت حتى العاشرة>>[3] .

وأيضا مورسو عندما جاءه قسيس السجن قابله مقابلة سيئة واستعمل معه كلمات قاسية ورديئة وغير أخلاقية وراح يصرخ عليه كما نجده في الرواية: << عند ذلك الحد، ولست أدري لماذا، أحسست أن شيئا قد انفجر بداخلي، فرحت أصرخ بكل قوتي وألعنه، وقلت له ألا يصلي

[1]- ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، ص 16.
[2]- ألبير كامو، الغريب، ص 20.
[3]- نفسه، ص 35.

من أجلي ثم أمسكته من عنقه ورحت أصب عليه كل ما أجده في أعماق قلبي، مضافا إليه خليطا من القفزات الممزوجة بالفرحة والغضب>>[1].

وفي المقابل نجد في رواية "معارضة الغريب" هارون الذي لا يختلف كثيرا عن مورسو فهو أيضا كان غريبا وغير مبالي بأي شيء، وكانت له أخلاق سيئة وكان يكره أمه ويشتمها ويصرخ عليها كما نجده في الرواية: << أحسست ببهجة غريبة، وأنا أشاهدها تتألم فعلا ولو لمرة واحدة، فلكي ألفت انتباهها إلى وجودي كان لبد لي أن أخيب أملها، كأنه أمر محتوم، أن تجمعنا هذه العلاقة بطريقة أوثق مما فعل الموت>>[2].

كما أنه كان يمقت يوم الجمعة ويكرهه، وبالنسبة له هو يوم شؤم ويشعره بالملل كما جاء في الرواية: << أنا لا أحب يوم الجمعة خصوصا، غالبا ما أمضي هذا اليوم من الأسبوع على شرفة شقتي أنظر إلى الشارع والناس والمسجد من الضخامة بحيث أنني أحس أنه يحجب رؤية الله>>[3].

كما أنه استقبل الإمام الذي جاء عنده إلى السجن كمقابلة مورسو للقسيس فراح هارون يشتم الإمام ويصرخ في وجهه حيث نجد في الرواية: << .. لكنك عاجز عن معرفة ذلك لأنك أعمى القلب والبصيرة، سأصلي لأجلك، عندها لا أدري لماذا شعرت بأن شيئا انفجر بداخلي، بدأت أصرخ ملء حنجرتي، و شتمته وقلت له إنه ليس مطلوبا منه أبدا أن يصلي لأجلي ، أمسكت به من ياقة ثوبه، وأفرغت عليه كل ما يعتمل في قلبي، ببهجة وغضب على حد سواء>>[4].

---

[1]- ألبير كامو، الغريب، ، ص 133.

[2]- كمال داود، معارضة الغريب، ص 83.

[3]- نفسه، ص 93.

[4]- نفسه، ص 188.

وكذلك نجد "ماري" في رواية "الغريب" وهي صديقة مورسو التي كانت معجبة به وهو أيضا لكنهما افترقا دون أن يبوح أحدهما للآخر عن إعجابه لكن عاود اللقاء بها في الشاطئ وتربطهما علاقة << أخذت التزام للذهاب إلى حمامات الميناء، هناك دخلت إلى المياه كان هناك الكثير من الشبان، ووجدت في الماء ماري كاردون، إنها موظفة سابقة، كانت تكتب بالآلة الكاتبة في مكتبي، وكنت أشتهيها في ذلك الوقت، هي أيضا كانت تشتهيني أعتقد. لكنها غادرت العمل بعد ذلك بقليل>>[1].

وفي المقابل نجد في "معارضة الغريب" مريم الباحثة عن حقيقة موسى، والتي يحبها هارون وأحبته لكن علاقتهما لم تدم طويلا، حيث اختفت مريم فجأة دون سبب << والقصة الوحيدة في حياتي التي تشبه إلى حد ما، قصة حب هي تلك التي عشتها مع مريم، هي المرأة الوحيدة التي تحلت بالصبر لكي تحبني وتعيدني إلى الحياة، تعرفت بها قبل فترة وجيزة من صيف عام1963 تحديدا، يوم كان الناس جميعا مأخوذين بحماسة ما بعد الاستقلال، وأنا أذكر شعرها المنفوش، وعينيها المتقدتين اللتين لا أزال أراهما في أحلامي المتكررة>>[2] لكنهما التقيا مرة أخرى.

كما نجد أيضا في رواية الغريب المرشد الديني (القس) الذي راح عند مورسو إلى السجن، لكي يساعده على التوبة والعودة إلى الله لكن مورسو رفض وشتمه، لكن القسيس لم يفقد الأمل وحاول معه كثيرا، << قال وهو يضع يده على كتفي لا يا بني، إنني معك ولكنك لا تدرى ذلك لأن لك قلبا لا يرى، وسوف أصلي من أجلك>>[3].

---

[1]- ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 33.

[2]- كمال داود، معارضة الغريب، ص 133.

[3]- ألبير كامو، الغريب، ص 133.

وفي رواية معارضة الغريب: أيضا نجد المرشد الديني (الإمام) الذي زار هارون، في السجن إلا أنه هو أيضا لم يقابله مقابلة حسنة بل صرخ في وجهه وسبه ورغم ذلك لم ييأس، وراح يحاول معه كي يتوب ويعود إلى الله << قال لي واضعا يده على كتفي: "لا يا أخي أنا معك لكنك عاجز عن معرفة ذلك لأنك أعمى القلب والبصيرة، سأصلي لأجلك، عندها لا أدري لماذا شعرت بأن شيئا ما إنفجر في داخلي، بدأت أصرخ ملء حنجرتي، وشتمته وقلت له إنه ليس مطلوبا منه أن يصلي لأجلي>>[1].

ومن خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أن شخصيات رواية معارضة الغريب تتقارب بشكل كبير مع شخصيات رواية الغريب، فمثلا نجد بطل رواية الغريب "مورسو" يتشابه كثيرا مع "هارون" في رواية معارضة الغريب، حيث يتصفان باللامبالاة والعيش بعبثية، وكذلك نجد "ماري" في رواية الغريب تقابلها "مريم" في رواية معارضة الغريب وكذلك "العربي" في رواية الغريب الذي كان مجهولا، لا اسم له ولا هوية له، غير معروف لكن في رواية "معارضة الغريب" أصبح له وجود واسم وهوية.

وكان غرض كمال داود من هذا التطابق الموجود بين شخصيات الروايتين هو معارضة ألبير كامو ورد الاعتبار لشخصية ا"لعربي"، فقد انطلق داود في كتابة رواية بعد التحقيق في رواية كامو بأسلوب معاكس، حيث قام داود بإعطاء هوية واسم وعائلة ووجود لشخصية العربي الذي همشه كامو في روايته "معارضة الغريب".

[1]– كمال داود، معارضة الغريب، ص 188.

## II. الأزمنة:

### 1-تعريف الزمن:

يعتبر الزمن أحد مكونات العمل السردي << فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني، لأن الزمان هو وسيط الحياة>>[1].

إن الزمن يلعب دورا مهما في سير الرواية، حيث لا يمكن تصور عملا روائيا دون أن يحمل بين طياته زمنا، إن وجود الزمن ضروري في السرد، لكن ليس ضروري، لا وجود للسرد في الزمن، فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد[2].

### 2-الأزمنة في رواية الغريب ورواية معارضة الغريب:

إن رواية "الغريب" لألبير كامو التي نالت إعجاب القراء، فالكاتب في هذه الرواية اختار حقبة وجود الاستعمار الفرنسي الغاشم في الجزائر، وكتب روايته هذه (1942)، فهو تعمد سلخ روايته من الوضع الراهن آنذاك، أما الزمن في رواية "معارضة الغريب" هو بعد الاستقلال فهي رواية حديثة (2013).

أما زمن وقوع وحدوث القصة في رواية "الغريب" هو زمن الاستعمار وأيضا رواية "معارضة الغريب" فإنها وقعت في حقبة الاستعمار الفرنسي، أما زمن حدوث الجريمة في الغريب فقد وقعت في الصيف حيث كانت الحرارة شديدة بحيث نجد في الرواية" كانت الشمس

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربي للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 36.

[2]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 117.

تعم وجنتاي، وأحسست بقطرات العرق تتجمع في حاجبي ... ثم أطلقت النار أربع مرات على جسد هامد كانت الرصاصات تختفي بداخله إلى الأبد[1]

أما زمن وقوع الجريمة في رواية "معارضة الغريب" فكان بعد يوم واحد من الاستقلال في 05 يوليو 1962 << ضغطت على الزناد وأطلقت النار مرتين، رصاصتين واحدة في البطن والأخرى في العنق، والمضحك أنه تبادر إلى ذهني فورا أن المجموع بلغ سبع رصاصات بفارق أن الخمس الأوائل، تلك التي قتلت موسى، كانت قد أطلقت قبل عشرين سنة>>[2].

من خلال دراستنا للزمن في الروايتين اتضح لنا أن الروايتين كتبتا في زمنين مختلفين إلا أن بعد قراءتنا للروايتين وجدنا أن هناك تشابه كبيرين الروايتين،بحيث أن زمن وقوع الأحداث في كلتا الروايتين كان واحد، وهو حقبة وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

إلا أن الاختلاف الموجود في الروايتين هو في زمن وقوع الجريمة، حيث أن زمن وقوع جريمة قتل العربي في رواية الغريب، كانت إبان الاستعمار الفرنسي، "في أحد أيام الصيف الحارة، فقد وقعت في الصيف حيث كانت الحرارة شديدة، كانت الشمس تعم وجنتاي، و أحسست بقطرات العرق تتجمع في حاجبي...ثم أطلقت النار أربعة مرات على جسد هامد، كانت الرصاصات تختفي بداخله إلى الأبد"[3] .

أما زمن وقوع جريمة قتل الفرنسي في رواية معارضة الغريب فقد كان بعد يوم واحد من الاستقلال في جويلية 1962 وكان ذلك في يوم من أيام الصيف الحار <<في تلك الليلة من صيف عام 1962 و أنا بيدي التي لم تنزل بعد الجريمة، وأمي وإصرارها على ثأر شنيع

[1]- ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 73 – 74.
[2]- كمال داود، معارضة الغريب، ص 105.
[3]- ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 73 – 74.

حقيقته أخيرا، كل ذلك في الخفاء عن العالم، في خلال وقف إطلاق النار في يوليو عام 1962>>[1].

و من خلال دراستنا للزمن في رواية الغريب لألبير كامو ورواية معارضة الغريب لكمال داود تبين لنا أن أحداث الروايتين معا كانت في حقبة وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلا أن في رواية معارضة الغريب نجد جريمة قتل الفرنسي من طرف هارون أخو موسى كان بعد يوم من الاستقلال مما جعل هذه الجريمة اعتداء وليس عبارة عن أداء واجب وطني.

كما أن زمن كتابة الروايتين يختلف، حيث أن رواية الغريب نشرت في (1942) أما رواية معارضة الغريب فقد نشرت مؤخرا في (2013).

[1]– كمال داود، معارضة الغريب، ص 109.

## III. الأمكنة:

### 1-تعريف المكان:

يعد المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي، فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتسير وفقه الشخصيات.

إن المكان في الرواية ينشأ، من خلال وجهات نظر متعددة، ويمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات ووجهات النظر، التي تتضامن مع بعضها البعض، لتشيد فيه الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان ينظم بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف[1] .

يرى "غاستون باشلار" <<أن المكان هو المكان الأليف، وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا>>[2] .

### 2-الأمكنة في رواية الغريب

يعتبر المكان أحد أهم عناصر العمل الروائي، فهو عنصر مهم في تماسك شخصيات الرواية وأحداثها، وفي هذا الصدد سنحاول رسم ملامح البنية المكانية في رواية "الغريب" ورواية "معارضة الغريب" عن طريق حصر الأمكنة، بحيث نجد في رواية الغريب مجموعة متنوعة من الأماكن، ومن بين هذه الأماكن نجد:

- **الملجأ:** هو دار الشيخوخة الذي كانت موجودة به أم "مورسو" وعاشت فيه حتى توفيت <<اليوم ماتت والدتي، أو قد تكون ماتت بالأمس لست أدري! لقد توصلت بتلغراف من دار

---

[1]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 32.

[2]- غاستون باشلار، جمليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2006، ص 06.

[3]- ألبير كامو، الغريب، ص17

الشيخوخة كتب فيه الأم توفيت، الدفن غدا، تقبل عواطفي، هذا لا معنى له، ربما كان ذاك بالأمس>>[3].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قسوة الابن وخلو قلبه من الرحمة، وقسوته اتجاه أمه التي لا يملك غيرها، حيث أنه وضعها في الملجأ وكان لا يزورها أبدا، ولا يسأل عنها، وكان الملجأ بمثابة بيتها، و كان المسنين و المسنات و أصحاب الملجأ بمثابة عائلتها.

- **البحر (الشاطئ):** وهو أهم مكان ركز عليه الراوي في روايته "الغريب"، بحيث يتخذ البحر ألوانا وأشكالا مختلفة ليعبر من خلاله عن تجربته أو همومه، ويتخذ منه متنفسا له، بحث كان يذهب إلى الشاطئ في عطلة الأسبوع مع صديقته "ماري" ويلهوان ويلعبان ويفرحان ويقضيان وقتا ممتعا معا <<أخذنا الأتوبيس وذهبنا إلى أحد الشواطئ الواقعة بين الصخور والبعيدة بعدة كيلومترات عن الجزائر العاصمة، ولم تكن شمس الساعة الرابعة حارة، لكن ماء البحر كان دافئا، و كانت هناك بعض الأمواج الطويلة الهادئة، ثم علمتني ماري لعبة أثناء السباحة، نملأ أفواهنا بالزبد الذي كان يوجد فوق الأمواج >>[1].

- **السجن:** يعتبر رمزا للانغلاق والقيود وسلب وهو مكان يعلن دوما عن عدائه ضد الشخصية من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته وبرودته.

كما أنه يعتبر سلب للحريات الفردية <<يشكل السجن بهذا المعنى نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل، بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال لكاهله بالالتزامات والمحظورات فما إن تطأ أقدام النزيل عتبة السجن مخلفا

[1]- ألبير كامو، الغريب، ص 48.

وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي سوى بالإفراج عنه...وأحيانا فإن أثارها تظل ملازمة له لمدة طويلة... وهكذا يجري تجريد السجين من أبسط ممتلكاته الشخصية>>[1].

ويحضر السجن في رواية "الغريب" وإن دل على شيء إنما يدل على المعاناة التي كان يعيشها "مورسو" في السجن، حيث كان يعاني مرارة الفراق، فراق ماري التي كانت عشيقته <<ولكن كل شيء بدأ فقط بعد الزيارة الأولى و الوحيدة لماري، وبالتحديد في اليوم الذي تلقيت فيه رسالتها كانت تقول: إنهم لم يعودوا يسمحون لها بالزيارة لأنها لم تكن زوجتي"، منذ ذلك اليوم شعرت بأنني مسجون في زنزانتي وأن حياتي قد توقفت داخل جدرانها >>[2]، وقد عان كثيرا "مورسو" في البداية وهو داخل السجن فقد افتقد البحر وماري والسيجارة.

- **المحكمة:** كانت قاعة مليئة عن آخرها وكانت مغلقة وكانت القاعة ممتلئة بالصحفيين الذين جاءوا ليغطوا الحدث، وكانت القاعة مكتظة بالحاضرين الذين كانوا يتسارعون لرؤيته ولحضور محاكمة "مورسو"، لكن المحاكمة لم تكن على أساس قتله العربي وإنما حاكموه على أساس أنه لم يبكي أمه وتصرف تصرفا غير لائق في جنازة أمه، وحكموا عليه بالإعدام لأنه لم يبكي أمه وليس لأنه قتل الرجل العربي.

## 3-الأمكنة في رواية معارضة الغريب:

وكذلك نجد في رواية "معارضة الغريب" مجموعة هامة من الأماكن التي جرت فيها أحداث الرواية، ومن بين أهم هذه الأماكن نذكر:

- **الحانة:** هو المكان الذي التقى فيه هارون بالطالب الفرنسي الذي يعد أطروحة عن "العربي" الذي هو أخو هارون "موسى"، ويقوم بسرد قصته وسرد قصة أخيه وأمه وأبوه الذي هجرهم

---

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 55.

[2]- ألبير كامو، الغريب، ص 84.

إلى وجهة مجهولة، وكيف عاش مع أمه الساعية للثأر لابنها المقتول، وكيف ثأر لأخيه وقتل الفرنسي، و حكا له عن كل المعاناة التي عاشها هو و أمه بعد أن هجرهم والدهم ، و كذلك بعد وفاة أخيه موسى <<أنا جالس في هذه الحانة مترقبا تعازي لم يقدمها إلي أحد قط>>[1].

- **الشاطئ:** هو المكان الذي كان يلجأ إليه هارون، مفتشا عن آثار الجريمة حيث نجد في الرواية "خطر لي أحيانا أن أذهب لأنقب الشاطئ مفتشا في الساعة التي وقعت فيها الجريمة تماما، و الحقيقة أني قمت بهذا ست مرات .. نعم قصدت هذا الشاطئ مرات، ولم أعثر قط لا على فراغات الطلقات ولا على آثار أقدام ولا على دماء جافة على الصخور، لا شيء"[2] .

وكذلك هو المكان الذي وقعت فيه الجريمة التي ارتكبها هارون انتقاما لأخيه "موسى" <<ضغطت على الزناد وأطلقت النار مرتين، رصاصتين واحدة في البطن والأخرى في العنق>> [3].

- **السجن:** هو المكان الذي دخل إليه "هارون" بعد ارتكابه جريمة قتل الفرنسي، <<هناك أوقفت فورا قبل أن أرمى في حجرة مع عدة أشخاص بعضهم عرب>>[4] .

من خلال ذكرنا لأهم الأماكن الموجودة في رواية "الغريب" ورواية "معارضة الغريب"، يتضح لنا بأن هناك تشابه كبير بين الأماكن في كلتا الروايتين، بحيث نجد أن جريمة القتل في الروايتين معا حدثتا في مكان واحد وهو شاطئ البحر وكذلك نجد أن "مورسو" في رواية الغريب و"هارون" في رواية معارضة الغريب كلاهما دخل السجن.

---

[1]- كمال داود، معارضة الغريب، ص 08.

[2]- نفسه، ص 77 ، 78.

[3]- نفسه، ص 77 ، 78.

[4]- نفسه، ص 77 ، 78.

طابق كمال داود في رواية "معارضة الغريب" عدة أماكن مع الأماكن التي توجد في رواية "الغريب" فمثلا نجد في رواية الغريب أن مورسو قتل العربي في إحدى شواطئ مدينة الجزائر وكذلك في رواية "معارضة الغريب نجد أن جريمة الفرنسي أيضا وقعت في نفس المكان أي في إحدى شواطئ الجزائر وربما كمال داود أراد من هذا التطابق أن يبين بأنه بالرغم من أن جريمتي القتل حدثتا في نفس المكان وفي نفس الظروف إلا أن العدالة لم تحقق حيث أن كامو في روايته لم يعطي أي اهتمام للعربي، بحيث أنه في ذلك المكان أنهى "مورسو" حياة العربي ومنذ ذلك الوقت لم تذكر سيرة العربي ودفن معه كل ما يتعلق به وبحياته في ذلك المكان الذي قتل فيه والقاتل لم يحاكم لارتكابه جريمة القتل و إنما تم محاكمته على استهزاءه وعدم تأثره بموت أمه.

بينما في معارضة الغريب فإن هارون تمت محاكمته لأنه قتل الفرنسي الذي كان شخصية معروفة لها اسم وهوية عكس العربي.

## IV. الأحداث:

### 1-تعريف الحدث:

من الطبيعي أن لا تخلو أي رواية من الأحداث التي تمثل المحرك الأساسي للقصة <<الحادثة في العمل القصصي هي مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص هو ما يمكن أن نسميه "الإطار"، ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام معين ، فإن النظام هو الذي يميز إطارا عن آخر، فالحوادث تتبع خطا في القصة وخطا آخر في قصة أخرى>>[1].

### 2-الأحداث في رواية الغريب:

تجري أحداث رواية "الغريب" في الجزائر حيث ولد "كامو" وبطل الرواية هو "مورسو" فرنسي الجنسية و على لسانه سنقرأ أحداث الرواية ونعيشها.

- **الحدث الأول:** هو وفاة "أم مورسو" التي كانت تعيش في الملجأ وذهابه إلى "مرينغو" لحضور جنازة أمه حيث رفض رؤيتها لآخر مرة، وقد سهر إلى جانبها طوال الليل دون أن يتملكه أي شعور بالحزن والأسى، وكان طوال الليل يتذمر ويشكو، وكان يلاحظ أشياء ما كان عليه أن ينتبه إليها في ظرف كهذا، ولم يذرف ولا دمعة واحدة، وراح يدخن، وبعد ذلك تعب ونام طوال الليل "اليوم ماتت والدتي أو تكون قد ماتت بالأمس لست أدري .... سأسافر على الساعة الثانية بواسطة الحافلة ... في هذه اللحظة دخل البواب خلف ظهري، قال "لقد غطيناها لكن يجب أن أقلع مسامير التابوت لكي تراها" لكن أوقفته فقال لي "ألا تريد؟" أجبت لا....

[1]- عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه –دراسة ونقد–، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2004، ص 104.

فعرض علي شرب كأس من القهوة والحليب فقبلت فغاب علي لحظات ثم عاد حاملا صينية فشربت وأحسست برغبة في التدخين فقدمت سيجارة للبواب ورحنا ندخن"[1] .

- **الحدث الثاني:** يتمثل في ذهاب "مورسو" إلى حمامات الميناء ولقائه مع "ماري" التي كانت موظفة سابقة في مكتبه، وكانا معجبين ببعضهما البعض، وراحا يلهوان ويلعبان في الماء ويضحكان، وكأنه لم يفقد أمه أبدا، ثم ذهبا إلى السينما وشاهدا فلما مضحكا، وقضيا وقتا ممتعا مع بعضهما البعض، وأمضيا تلك الليلة معا،كما جاء في الرواية "قررت الذهاب للاستحمام، أخذت التزام للذهاب إلى حمامات الميناء هناك دخلت إلى المياه، ووجدت "ماري كاردونا" كان الجو جميلا، ورحنا نسبح معا، لم تتوقف عن الضحك، سألته ما إذا كانت تريد الذهاب إلى السينما في المساء، كان الفلم مضحكا أحيانا ثم سخيفا حقيقة أحيانا أخرى"[2].
- **الحدث الثالث:** يتمثل في ذهاب "مورسو" رفقة "ماري" وصديقه "ريمون" إلى الشاطئ، وبينما كانوا يتجولون في الشاطئ التقوا برجل ذي أصل عربي، كان قد تخاصم من قبل مع صديقه "ريمون" وضربه بالسكين حوالي الساعة الثانية و النصف عاد "ريمون" برفقة "ماسو"، كانت ذراعه ملفوفة وعلى أحد جانبي الفم يوجد لصقه طبية[3].
- **الحدث الرابع:** يتمثل في دعوة مورسو من قبل صديقه"ريمون" للذهاب إلى الشاطئ، وقد اصطحب صديقته ماري أيضا معه، وهناك في الشاطئ قام مورسو بقتل العربي، "حيث كان مورسو يتجول في الشاطئ وحده، ثم التقى بالرجل العربي، الذي تشاجر مع صديقه ريمون، ثم أطلقت النار أربع مرات على جسد هامد، كانت الرصاصات تختفي بداخله إلى الأبد وهو

[1]- ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 17 – 23.
[2]- ينظر: ألبير كامو، الغريب، ص 33 – 34.
[3]- ينظر: نفسه، ص 69.

الحدث الذي غير مجرى حياة "مورسو" وجعله يدخل إلى السجن، ومن ثمة يحكم عليه بالإعدام[1].

- **الحدث الخامس:** فيتمثل في دخول "مورسو" إلى السجن بعد أن قتل "العربي" ومحاكمته التي ستجرى له بعد أن اعتقل لكونه قاتلا، حيث أنه سيحاكم على سلوكه اللاإنساني مع أمه أكثر مما سيحاكم لكونه قتل الرجل العربي <<مباشرة تم القبض علي، استجوبت عدة مرات، لكنها استجوابات خاصة بتحقيق الشخصية، لم تدم طويلا ففي المرة الأولى في قسم الشرطة، بدا وكأن قضيتي لا تهم أحدا، ولكن بعد ذلك بثمانية أيام، نظر إلي قاضي التحقيق في فضول، لكنه في البداية سألني فقط عن اسمي ومهنتي ،وتاريخ ومكان ازديادي، ثم أراد أن يعرف ما إذا كنت قد اخترت محاميا، فقلت له: لم أفعل >>[2] وكل الأدلة كانت ضد "مورسو" بحيث أنه أتهم لأنه دفن أمه بقلب مجرم وكونه لم يحزن ولم يبكي أمه وحكم عليه بالإعدام <<ولم أنظر ناحية "ماري"، لم يكن لدي الوقت لذلك، لأن الرئيس قال لي عبارة غريبة مفادها، أن رأسي سيقطع في أحد الميادين العامة باسم الشعب الفرنسي>>[3].

## 3-الأحداث في رواية معارضة الغريب:

أما الأحداث في "رواية معارضة الغريب" فهي تجري في مدينة وهران، حيث أن الأحداث في هذه الرواية تبدأ عند التقاء هارون بطالب فرنسي في الحانة التي كان هارون يذهب إليها كل ليلة، بحيث كان الطالب الفرنسي يعد أطروحة عن العربي "موسى" قتيل بطل كامو، وعن عائلته المنكوبة ويخبر هارون الشاب كم كان الأمر مثيرا للسخرية حين قتل ذلك الفرنسي بعد

[1]- ينظر: نفسه، ص 74.

[2]- ألبير كامو، الغريب، ص75.

[3]- نفسه ، ص 120.

أيام من الاستقلال، وأنه لو كان فعل ذلك قبل الاستقلال، قبل خروج المستعمر لأصبح بطلا يحكى عنه، فراح هارون يحكي للطالب الفرنسي حكايته هو وأمه ووالده الحارس الليلي الذي هجرهم وذهب إلى وجهة مجهولة، وعن أمه الساعية للثأر لدم ابنها مهما كان ثمن ذلك، حيث كانت تحرض إبنها "هارون" للانتقام لأخيه.

- **الحدث الأول:** يتمثل في رحيل هارون وأمه من الجزائر، بعد كل المعاناة التي عاشتها الأم وابنيها بعد أن هجرهم زوجها، ثم بعد ذلك موت ابنها "موسى" <<على كل حال يوم غادرنا أنا وأمي، الحي نهائيا، كانت أمي قد قررت أن تهرب من مدينة الجزائر و البحر>>[1] تركوا الجزائر ورحلوا إلى وهران <<لماذا أجد نفسي غريقا مرة جديدة في مدينة أخرى، هنا في وهران>>[2] .

- **الحدث الثاني:** يتمثل في تعرف "هارون" على "مريم" وكان ذلك قبل صيف عام 1963، بحيث عاشا معا قصة حب، فهي المرأة الوحيدة التي تحلت بالصبر لكي تحبه وتعيده إلى الحياة، "تعرفت بها قبل فترة وجيزة من صيف 1963، تحديدا يوم كان الناس جميعا مأخوذين بحماسة ما بعد الاستقلال[3].

- **الحدث الثالث:** يتمثل في قتل هارون للفرنسي وهو يتمشى في شاطئ البحر <<ضغطت على الزناد وأطلقت النار مرتين، رصاصتين واحدة في البطن والأخرى في العنق، والمضحك أنه تبادر إلى ذهني فورا، أن المجموع بلغ سبع رصاصات.>> [4] حيث أن هارون تمكن من الانتقام لأخيه واستطاع تلبية رغبة أمه في الثأر لابنها موسى.

---

[1]– كمال داود، معارضة الغريب ، ص 32.

[2]– نفسه ، ص 34.

[3] - ينظر: نفسه، ص 96.

[4] - ينظر: نفسه، ص 96.

- **الحدث الرابع:** يتمثل في إلقاء القبض على هارون ودخوله إلى السجن بسبب قتله للفرنسي انتقاما لأخيه موسى<<هناك أوقفت فورا قبل أن أرمى في حجرة مع عدة أشخاص بعضهم عرب، مع غالبية من الفرنسيين>>[1] وتمت محاكمة هارون على قتله الفرنسي وتم التحقيق معه، و أدخل إلى السجن لكن تم إطلاق سراحه وأصبح حرا <<عند فجر اليوم التالي في تلك الساعة التي يخترها العسكريون لأخذ قراراتهم، أطلق سراحي بلا أي تبرير>>[2].

من خلال تعرضنا لأحداث الروايتين يتبين لنا انه هناك تشابه كبير بين أحداث الروايتين فمثلا نجد في رواية الغريب حادثة مقتل "العربي" على يد "مورسو" تقابله في رواية معارضة الغريب حادثة مقتل "الفرنسي" على يد "هارون".

كذلك نجد حادثة تعرف "مورسو" على "ماري" وقصة الحب التي عاشاها تقابلها حادثة تعرف "هارون" على "مريم" وقصة حبهما.

وأيضا حادثة دخول "مورسو" السجن تقابلها حادثة دخول "هارون" إلى السجن.

إلا أن الروايتين تختلفان في أن رواية الغريب نجد حادثة إعدام "مورسو" لكن في معارضة الغريب "هارون" لم يعدم وأطلق سراحه.

وقد أراد داود من خلال هذه المعارضة أن يعطي أهمية للعربي حيث أن في رواية "الغريب" القاتل لم يحاكم على أساس قتله للعربي، وإنما لأنه لم يبك ولم يحزن ولن يتأثر بموت أمه، أي أنه لم يعطي أي أهمية لحادثة مقتل العربي واعتبروها حادثة عادية وأصبحت منسية، بينما في رواية معارضة الغريب فإن "هارون" أعتقل واستجوب على أساس قتله للفرنسي وليس

---

[1] - نفسه، ص138.

[2] – كمال داود، معارضة الغريب، ص 152.

لسبب آخر، فأراد كمال داود من خلال هذه المعارضة تحقيق العدالة في روايته، تلك العدالة اللتي لم تتحقق في رواية الغريب .

## خاتمة:

في ختام هذا البحث نلخص أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها و المتمثلة في:

-وجود تشابه كبير بين شخصيات الروايتين، بحيث أن غرض كمال داود من خلال هذا التطابق بين شخصيات الروايتين هو إعادة الاعتبار لشخصية العربي التي همشها ألبير كامو في روايته.

-قام كمال داود في رواية "معارضة الغريب" بالعودة إلى رواية الغريب لألبير كامو وانطلق منها بحيث قام ببعث الحياة في شخصية العربي ومنحه اسما وهوية وعائلة.

-انطلق كمال داود في كتابة رواية تعيد التحقيق في رواية كامو، بأسلوب معاكس، والبناء المضاد للرواية يبدأ من أول سطر في الرواية، بحيث نجد داود يبدأ روايته "أمي اليوم مازالت على قيد الحياة" ما يذكرنا بالعبارة المشهورة التي بدأ بها كامو روايته "اليوم ماتت والدتي، أو قد تكون ماتت بالأمس، لست أدري.

-اختار كل من كمال داود و ألبير كامو حقبة وجود الاستعمار الفرنسي زمنا لوقوع أحداث الروايتين.

-وجود تشابه بين الأماكن في الروايتين، حيث أن جريمتي القتل في كلتا الروايتين وقعتا في نفس المكان، وهو الشاطئ.

-وجود تشابه كبير بين الأحداث في الروايتين، و كان غرض كمال داود من هذا التشابه هو معارضة ألبير كامو في تفكيره وإعطاء أهمية لحادثة مقتل العربي .

- الحكم بالإعدام لكل من "مورسو" و"هارون" إلا أن الحكم نفذ في حق "مورسو" قاتل العربي، ولم ينفذ في حق "هارون" فقد أطلق سراحه.

وفي الأخير نخلص إلى أن ما قام به كمال داود في رواية "معارضة الغريب" هو أعاد الحديث عن شخصية العربي، أشهر قتلى الأدب العالمي، حيث قام ببعث الحياة في شخصية "العربي," كما أنه استعمل نفس المفاهيم والأدوات، التي استخدمها ألبير كامو في رواية"الغريب"، حيث نجد هناك تشابه كبير بين الشخصيات والأمكنة والأحداث والأزمنة.

# قائمة المصادر والمراجع:

## 1- المراجع و المصادر العربية:

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1990.

-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت،1998.

-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه(دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة،2014.

-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004.

## 2- المراجع المترجمة:

-ألبير كامو، الغريب، تر: محمد بوعلاق، دار تلانتيقيت للنشر، الجزائر، 2015.

-تريشيه، الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تر: حامد طاهر،مطبعة العربية للأوفست، القاهرة، 1992.

-جرمين بري، ألبير كامو، تر: إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1981.

-جون كروكشانك، ألبير كامو وأدب التمرد، تر: جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.

-غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، لبنان، 2006.

-كمال داود، معارضة الغريب، تر: ماريا الدويهي و جان هاشم، دار البرزخ، الجزائر، 2015.

## 3- المقالات المنشورة في الجرائد:

-مقال بعنوان"الجزائري كمال داود معارضا الفرنسي ألبير كامو"، جريدة المدن(جريدة إلكترونية)، بيروت،2015/10/17.

www.almodon.com.culture.

-مقال بعنوان"الجزائري كمال داود يقول للنهار:عن فتوى تكفيره أنا الحياة وهم الموت"، جريدة النهار، الجزائر،2015/01/26.

https://www.annahar.com.article.

-مقال بعنوان"6 روايات تتربع على عرش الدخول الأدبي الجديد"، جريدة الخبر، الجزائر، 2014/09/03.

www.Alkhabar.com.press.article.

-مقال بعنوان "رواية الغريب ل ألبير كامو"، جريدة عنب بلدي، سوريا، 2016/01/31.

www.enabbaladi.net

- مقال بعنوان"رواية مورسو...تحقيق مضاد لكمال داود باللغة الإنجليزية، جريدة الرائد، الجزائر، 2015/04/03.

WWW.elraaed.com

- مقال بعنوان"كمال داود...جزائري سخر قلمه لمحاربة الإسلام و العربية، جريدة الشروق، الجزائر، 2014/12/10.

www.echoroukonlin.com.ara.articles.

- مقال بعنوان "لم أثأر للعربي القتيل في الغريب"، جريدة الحياة، بيروت، 205/11/03.

www.alhayat.com.story.

- مقال بعنوان "كمال داود مفاجأة جائزة الغونكور الأدبية...روائي جزائري، الروح يبحث عن مكانة في الأدب العالمي"، القدس العربي، قطر، 2014/11/22.

www.Alquds.

- مقال بعنوان "مورسو...تحقيق مضاد معارضة كامو برواية لا تجامل أحد"، جريدة المدن(جريدة إلكترونية)، بيروت، 2015/02/19.

www.com.almodon.com.

**4- المجلات:**

- أمينة لونيسي،مقال بعنوان "كمال داود:"ترجمة روايتي للغة العربية تعود لارتباطها بموروثي الثقافي" ، مجلة الصالون ع02، نشرية صالون الجزائر الدولي ال 20 للكتاب، الجزائر، 2015/10/30، ص07 نقالا عن مجلة الصالون.

www.sila.com.pdf2015

**مقدمة:**

**الفصل الأول: التعريف بالروايتين و الكاتبين:**

**1) ألبير كامو**.....07

**2) رواية الغريب:** .....10

3) **كمال داود:**.....16

**4) رواية معارضة الغريب:** .....18

**الفصل الثاني: المقارنة بين الروايتين**

**1) الشخصيات:** .....24

**2) الأزمنة:** .....33

**3) الأمكنة:** .....36

**4) الأحداث:** .....41

**خاتمة:** .....47

**قائمة المصادر والمراجع:** .....49

**الفهرس:** .....52